الإشاريات التداولية فى المقال الصحفى الإسرائيلى

عزة على إسماعيل رمضان
مدرس مساعد بقسم اللغات السامية(عبري)
كلية الآلسن- جامعة عين شمس

تمهيد

تعد اللسانيات التداولية Linguistique Pragmatique من أحدث الاتجاهات اللغوية التى ظهرت وازدهرت على ساحة الدرس اللسانى الحديث والمعاصر؛ بعد ما كان قاصرًا فقط على الجانبين البنيوى والتوليدى، ثم جاءت التداولية لتعالج ما يسمى بـ "لسانيات الاستعمال" لتحري الدقة والضبط[١]، ويعتبر السياق الاجتماعى Social Context أو سياق الحال Social of Situation هو المحور الرئيس لتلك المفاهيم[٢]، فالتداولية تدرس اللغة أثناء استعمالها فى السياقات المختلفة، وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين[٣].

أى أن التداولية علمًا للتخاطب والتحادُث والتحاور، لذلك يُترجمها اللسانيون بعدة ترجمات، منها: علم الاستعمال، علم التخاطب، علم المقاصد، الإفعالية والسياقية، والذرائعية وحتى النفعية[٤]، لا تدرس التداولية البنية اللغوية في ذاتها، ولكنها تدرس اللغة عند استعمالها فى الطبقات المقامية المختلفة، أى تُعنى بأقطاب العملية التواصيلية؛ فتهتم بالمتكلم ومقاصده، وتراعى حال السامع أثناء الخطاب، كما تهتم بالظروف والأحوال الخارجية المحيطة بالعملية التواصيلية، لتحقيق التواصل من جهة، والوصول إلى غرض المتكلم وقصديته من كلامه من جهة أخرى[٥].

ترتكز التداولية كعلم تواصلى على المُلقى والمتلقى وسياق الاستعمال لتحديد المعنى[٦]، كما تعالج العديد من الظواهر اللغوية وتفسرها وتساهم فى حل شفرات التواصل ومعوقاته، فهى تتجاوز دلالة الألفاظ إلى الكشف عن قصدية المتكلم وإحالة القول على السياق لمعرفة مدى التطابق أو عدم التطابق بين دلالة القول لسانيًا وظروف السياق لذا أصبحت مجال رحب يستمد معارفه من علوم مختلفة[٧].

تهتم التداولية بأشكال التفاعل الاجتماعى والتفاعل الخطابي، ودراسة المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ، لذا فهى تُعنى بالعملية التواصلية فى كل أبعادها النفسية والاجتماعية والأيدلوجية وبدراسة العلاقة بين اللغة والسياق[٨].

هذا وقد وقع اختيار الدراسة التطبيقية على مقالات الكاتب الإسرائيلى משה פגיילין موشيه فيجلين، وتعتمدُ هذه الدراسة علي المنهج التداولى وتطبيق الإشاريات التداولية على مقالات (موشيه فيجلين بجريدة معاريف) وكيفية توظيفها لنجاح عملية التواصل.

تحتوى هذه الدراسة على ثلاثة محاور أساسية تتصدرهم الدراسة التداولية من خلال إلقاء الضوء على بعض المفاهيم الخاصة بالتداولية من حيث ماهيتها وعناصرها

وفيما يلي عرض موجز لمفهوم التداولية لغة واصطلاحًا بغرض الوقوف على ماهية الدراسة التداولية اللغوية:

أولاً: التعريف اللغوى للتداولية:

يرجع مصطلح التداولية فى أصله العربى من الجذر اللغوى (د– و– ل) وله معان مختلفة، لكنهّا لا تخرج عن معاني التحول والتبدل، حيث ورد فى لسان العرب لابن منظور:" تداولنا الأمر: أخذناه بالدول. وقالوا: دواليك، أى مُداولة على الأمر؛ قال سيبويه: وإن شئت حملته على أنه وقع فى هذه الحال، ودالت الأيام أى دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدى: أخذته هذه مرة وهذه مرة".[٩]

واتفق معنى "التداول" مع ما ورد فى معجم "أساس البلاغة للزمخشرى(٥٣٨هـ)": بأن "دول: دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه...وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد...والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم...، وتداولوا الشئ بينهم والماشى يداول بين قدميه، يراوح بينهما".[١٠]

أما معجم "مقاييس اللغة لأبن فارس" فوردت على أصلين: "أحدهما يدل على تحول شئ من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب: تداول القوم الشئ بينهم: إذا صار من

بعضهم إلى بعض، والدَّوْلَةُ والدُّوْلَةُ لُغتان، ويقال: الدُّوْلَةُ فى المال والدَّوْلَةُ فى الحرب، وإنما سُميا بذلك من قياس الباب؛ لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا"[١١]، ودالت الأيام بكذا، وأدال الله بنى فلان من عدوهم: جعل الكثرة لهم عليه[١٢].

ونتيجة لذلك فقد جعله بعض العلماء قسيمًا للفعل(دار) الذى من دلالته نقل الشئ وجريانه، نحو قولنا"دار على الألسُن"؛ أى: جرى عليها، وخلصوا إلى أن المعنى الذى يحمله الفعل هو "التواصل"، ومقتضى التداول.[١٣]

ومما سبق نخلص إلى أن تعريف التداولية لا يكاد يخرج فى دلالته للجذر(د– و– ل) على معانى: التحول والتبدل والانتقال سواء من مكان إلى آخر أم من حال إلى أخرى، مما يقتضى وجود أكثر من طرف واحد يشترك فى فعل التحول والتغير، لأن التداولية هي الأخذ بالشئ وتبادله، ولذلك كان مصطلح "تداولية" أكثر ثبوتًا بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى كالذرائعية، أوالنفعية، أوالسياقية أو التخاطبية أو الاستعمالية أو التبادلية...وغيرها؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين فى ميدان اللغة واللسانيات من جهة؛ ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المشتركة من جهة أخرى.

هذا وقد وردت فى القرآن الكريم فى مواضع عدة للدلالة على المشاركة وتعدد مواضع التداول كما فى قوله تعالى :(وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ)[١٤]، والمقصود بنداولها: أى نُصرفُها بين الناس، نُديلُ تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء[١٥].

فالتداولية هي لفظة Pragmatics في الإنجليزية، ولفظة Pragmatique في الفرنسية، وهي لفظة مشتقة من اللفظ اليوناني Pragma ومعناها الفعل (Action)، ثم أصبحت الكلمة بفضل اللاحقة تطلق على كل ما هو عملى أو واقعى[١٦]، وقد نقلتها اللغة العبرية عن الإنجليزية دون أى لواحق פרגמטיקה للدلالة علي العلاقة القائمة بين العلامات اللغوية والاستعمال[١٧]، وهذا يتفق مع تعريف ابن شوشان للتداولية بأنها المجال الذى يتعامل مع اللغة من تحليل السياقات اللفظية والظرفية التى تقال فيها الأشياء وتتبع نوايا المتحدث.[١٨]

يرجع تاريخ انتقال المصطلح Pragmatics إلي الدرس اللساني العربي إلي صدر الستينيات من القرن العشرين تقريبًا وهي الفترة التي ظهرت فيها البرجماتية اللسانية في الدرس العربي.[١٩]

ثانياً: المعنى الاصطلاحى للتداولية:

المصطلح العلمي لهذه النظرية يُعرف بـ Linguistic Pragmatic البرجماتية اللسانية، هى فرع من علم اللغة يبحث فى كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم(Speaker Intenions) أو هو دراسة معنى المتكلم (Speaker Meaning)، فقول القائل: أنا عطشان مثلاً قد يعنى أحضر لى كوبًا من الماء، وليس من اللازم أن يكون إخباراً بأنه عطشان، فالمتكلم كثيراً ما يعنى أكثر مما تقوله كلماته، إذن فالملفوظ يحتمل أكثر من دلالة[٢٠]، لذلك فإن التداولية تدرس اللغة فى الاستعمال أو فى التواصل لأنه يشير إلى أن المعنى ليس شيئاً متأصلاً فى الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، فصناعة المعنى عملية مشتركة تتمثل فى تداول اللغة بين المتكلم والسامع فى سياق محدد، فالعملية اللغوية هي عملية مشتركة بين منتج النص ومتلقيه وصولاً إلى المعنى الكامن فى كلام ما[٢١]، لذلك فقد رأى بعض الباحثين أن للمعنى مستويات ثلاثة: المعنى اللغوى: وهو المعنى المأخوذ مباشرة من دلالة الكلمات والضمائر والجمل، ومعنى الكلام: وهو المعنى السياقى، ثم المعنى الكامن أو الموجود بالقوة وهو معنى المتكلم.[٢٢]

ومما سبق يتضح أن التداولية تهتم بالقضايا التى تتعلق بالفهم الصحيح للمعاني أثناء التلفظ بها وذلك أثناء عملية الاتصال بين مستخدمي اللغة، فالتداولية علم علاقة العلامة بمؤوليها.

ومن أبرز تعريفات للتداولية ما قدمه (شارل موريس– Charles Morris): "التداولية جزء من السيميائية التى تعالج العلاقة بين العلامات ومستخدمى هذه العلامات"[٢٣]

وأيضًا ما قدمه (فرانسيس جاك– Francis Jaques):"تتطرق التداولية إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصيلية واجتماعية معاً، فالتداولية تتجاوز الدراسة البنيوية للغة إلى دراستها فى سياق استعمالها، ومراعاة كل ما يحيط بها من أحوال وما تخضع له من مقاصد المتكلمين.[٢٤]

ويقدم (فرانسوا أرمينكو- Francoise Arminguad) تعريفًا لها:" التداولية علم الاستعمال اللسانى ضمن السياق، ويتوسع أكثر هى استعمال العلامات ضمن السياق".[٢٥]

أما الباحث اللسانى(ليفنسون- Livinson) فيقترح وجوها متعددة عُرفت بها التداولية:

الوجه الأول: مستمد من تعريف تشارلز موريس فى تقسيمه للسيميائية إذ عدت التداولية بذلك دراسة للاستعمال اللغوى لمجموعة من الأشخاص تربطهم معارف خاصة ووضعية اجتماعية معينة.

الوجه الثانى: فقد ربطه بخاصية الإدراك أو القدرة على فهم بعض الجمل الغريبة أو عدم مقبوليتها، كما يعرفها من جهة أخرى أنها دراسة للغة فى إطارها الوظيفى أى ربطها بالسياق على أساس أنها دراسة لكفاية مستعملى اللغة فى ربطهم اللغة بسياقاتها الخاصة.[٢٦]

ثم ننتقل إلي بعض تعريفات الكتاب العرب، فقد عرف "صلاح فضل" التداولية: "على أنها الفرع العلمى المتكون من مجموعة العلوم اللغوية التى تختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصةٍ، ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها خلال إجراءات التواصل بشكلٍ عامً".[٢٧]

ويقدم "مسعود صحراوى" تعريفًا واضحًا للتداولية بأنها:"مذهب لسانى يدرس علاقة النشاط اللغوى بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التى ينجز ضمنها الخطاب، والبحث عن العوامل التى تجعل من الخطاب رسالة تواصيلية واضحة وناجحة، والبحث فى أسباب الفشل فى التواصل باللغات الطبيعية".[٢٨]

كما يقدم "محمد عنانى" تعريفًا للتداولية: "دراسة استخدام اللغة فى شتى السياقات والمواقف الواقعية؛ أى تداولها عمليًا، وعلاقة ذلك بمن يستخدمها، وعلاقة الألفاظ بالعالم الخارجى أو دلالتها".[٢٩]

نخلص مما سبق إلى أن تعريفات التداولية ترتبط جميعها بفكرة الاستعمال فالتداولية تتناول العلاقة بين العلامات وكيفية تأويلها وفقًا لسياقها، كما أن التداولية تتجاوز بنية اللغة إلى استعمال اللغة فى الخطاب، وتحديد خصائص الخطاب بل والوقوف على أسباب فشل أو نجاح عملية التواصل، فالجملة الواحدة يمكن أن تعبر عن معانى مختلفة بإختلاف السياقات الواردة فيها.

تم تحديد التداولية من خلال تعريفها اللغوى والاصطلاحى باعتبارها دراسة للكلام واستعماله، فالدراسة التداولية لا تنظر إلى اللغة على أنها نظام مجرد من العلامات بل يتعدى ذلك إلى الاستعمال والإنجاز وأن المعنى الحقيقى والوحيد هو المعنى المقصود وهو معنى غالبًا ما لا يُعبر عنه باللفظ الظاهر وتساهم العوامل المقامية الخارج لغوية فى تحديده[٣٠]، لذا كان لزامًا لإكتمال التعريف بالتداولية التعريف بعناصر التداولية وفقًا لما سبق الإشارة إليه؛ فالعمل اللغوى أو الأدبي لا تتحقق فاعليته إلا ضمن مسار تواصلى ثنائى؛ طرفاه منتج النص والمتلقى ورسالة خطابية معينة تختلف من تفسير لآخر وفق سياق معين، لأن كل عملية تواصلية لا تتم فى غياب عناصر التداولية: منتج النص– المتلقى– المقام– النص[٣١].

المحور الأول: عناصر التداولية:

تتناول التدولية العلاقة بين العلامات وكيفية تأويلها وفقًا لسياقها؛ لذلك فهى تتجاوز بنية اللغة إلى استعمال اللغة فى الخطاب ومدى نجاح أو فشل عملية التواصل تمثل العناصر التداولية للتواصل فى منتج النص(المرسل)، المتلقى(المرسل إليه) والسياق، وذلك تفصيلاً كالتالى:

أولاً: منتج النص:

يُعد منتج النص القائم بالاتصال، لذلك هو من أهم عناصر التداولية لأنه طرف الخطاب الأول الذى يوجه كلامه إلى الطرف الثانى ليكمل دائرة العملية التخاطبية قصد إفهامه أو التأثير فيه[٣٢]، ومن ثم تنعكس شخصيته على النص وكذلك فكره، والمرسل قوى بسلطته ومدعم بها، ولذلك يختار ما يتناسب مع منزلته ومنزلة المرسل إليه، وفق ما يقتضيه سياق الموقف، وتتنوع مقاصده وأهدافه بتنوع بعض العناصر السياقية، مما يفرض عليه أطرًا معينة لابد أن يستجيب لها، فإن كان هدفه الإقناع يختار من الأدوات اللغوية والخطابية ما يبلغه هدفه[٣٣].

ثانيًا: المتلقى:

وهو الطرف الثانى فى عملية التواصل، وإليه تتجه لغة الخطاب التى تعبر عن مقاصد المرسل، وهو الذى يمارس تفكيك الخطاب ويؤوله لمعرفة مقاصد المرسل وأهدافه[٣٤]،

فالمتلقى هو بؤرة القصد وموضع الاعتبار بهدف التأثير فيه وإقناعه، ويراعى المرسل فى المتلقى: منزلته الإجتماعية، وثقافته، ومعتقداته ومستواه وعلاقته به، وتتحدد لغة الخطاب عادة من خلال العلاقة القائمة بين المرسل من جهة وبين المتلقى من جهة أخرى، ولذلك فإن شكل اللغة ومضمونها يتحددان بهذه العلاقة ويتأثران تأثرًا واضحًا[٣٥].

ثالثًا: السياق:

يُقصد بالسياق الواقع الخارج لغويًا، وهو الإطار العام الذى يسهم فى ترجيح أدوات بعينها واختيار آليات مناسبة لعملية الإفهام بين طرفى الخطاب من خلال جملة من العناصر، ومن هذه العناصر العلاقة بين المتخاطبين، بالإضافة إلى عنصرى الزمان والمكان، وقد عرفه "فيرث" بأنه جملة العناصر المكونة للموقف الكلامى، وهذه العناصر عبارة عن مجموع الظروف التى تحيط بالكلام، بما فى ذلك شخصية المتكلم والسامع[٣٦].

والسياق أحد العناصر المهمة فى مخطط رومان جاكبسون؛ لذلك أصبح من الواضح أن ربط الكلام بالسياق هو الأساس الذى بنيت عليه النظرية التداولية اختصاصها؛ حيث أن كل تركيب يصدر من متكلم لابد من أن يكون مقصودًا فالمتلقى لابد من أن يتوقف على قصد المتكلم لا أن يكتفى بالمعانى الحرفية والوضعية للمفردات إذ إنها قد لا تكون مقصودة وإنما يقصد من ورائها معنى آخر يحكمه السياق.[٣٧]

رابعًا: النص:

هو عبارة عن المضمون أو الفكرة التى يرسلها المرسل إلى المتلقى خلال عملية الاتصال المستمدة من قواعد اللغة وآليات الخطاب، لذلك هى ثمرة اجتماع العناصر الثلاثة السابقة الذكر.[٣٨]

ولذلك عُنيت التداولية بالمتكلم بوصفه طرفًا فى الخطاب يمتلك سلطة القول، وبالمخاطب لامتلاكه أدوات التلقى، وكذلك بالقصدية باعتبارها منطقة مشتركة تجمع منتج النص والمتلقى.[٣٩]

تُجسد العناصر سالفة الذكر وظائف اللغة الست التى أقرها (رومان جاكبسون)، فالمرسل وظيفته انفعالية، والمرسل إليه وظيفته تأثيرية، والرسالة وظيفتها جمالية/ فنية،

والمرجع وظيفته مرجعية، والقناة وظيفتها إيصالية، واللغة وظيفتها وصفية تفسيرية، وبذلك يتحقق للنص قصديته وتواصليته.[٤٠]

ومما سبق نخلص إلى أن التداولية تهتم بجميع شروط الخطاب، وتعتمد أسلوبًا ما فى فهمه وإدراكه، وتهتم بكيفية استخدام اللغة فى السياق، وبيان الأشكال اللسانية التى لا يتحدد معناها إلا بالإستعمال.

كما تهتم بدراسة العلاقة بين المتكلم والمتلقى والعلاقات بين المنطوقات اللغوية وعمليات الاتصال والتفاعل وتستند إلى علم اللغة النفسى وعلم اللغة الاجتماعى، كما تبحث التداولية فى مقاصد المتكلم، وأغراضه، لذلك يمكن القول أن موضوع التداولية هو التواصل البشرى الذى يعتمد على دراسة المقام والشروط المناسبة لأداء الكلام.[٤١]

تتلخص مهام التداولية فى: دراسة اللغة أثناء التلفظ بها فى السياقات المختلفة، فالتلفظ هو النشاط الرئيس الذى يمنح استعمال اللغة طابعها التداولى.[٤٢]

ويرى (فان دايك– Van Dik): أن من مهام التداولية هى دراسة شروط نجاح العبارات، وصياغة شروط ملاءمة الفعل لإنجاز العبارة، ومدى ملاءمة كل ذلك لبنية الخطاب ونظامه، والذى يصبح بدوره مقبولاً أو مرفوضًا عند فاعل آخر، فالتداولية عند فان دايك تقوم بمهمة دراسة الشروط التى تضمن النجاح والفعالية والمناسبة لكل استخدام لغوى، وفقاً ما يقتضيه ويتطلب كل موقف تواصلى.[٤٣]

ومما سبق يمكننا الجزم بأن مجال البحث فى التداولية تجاوز دراسة مستوى الجملة إلى دراسة وتحليل النص ككل والنظر إلى المعطيات السياقية والمقامية لضمان الفهم الكامل والإفهام.

المحور الثانى: الإشاريات التداولية:

يتناول المحور الثانى دراسة الإشاريات التداولية كأحد عوامل نجاح عملية التواصل اللغوى فالإشاريات عبارة عن علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا فى سياق الخطاب التداولى، لأنها خالية من أى معنى فى ذاتها، ولا يمكن فهمها إلا بالرجوع للسياق الخاص بها[٤٤]، وهذا يتفق مع تعريف شارل موريس– Charles Morris) بأن التدولية جزء من

السيميائية التى تعالج العلاقة بين العلامات ومستخدمى هذه العلامات[١]، لذلك حظيت باهتمام علماء اللغة قديمًا وكان جل أهتمامهم بأدوات الربط بين أجزاء الجملة الواحدة وبين مجموعة الجمل، أما علماء اللغة حديثًا فاهتموا بالجانب التداولى منها، لما لها من دور فعال فى التماسك بين عناصر النص؛ حيث تُسهم الروابط التركيبية والروابط الزمنية والروابط الإحالية فى تحقيق هذا التماسك[٤٥].

تعكس الإشاريات التداولية أدوار"فواعل" القول فى المقامات التخاطبية المنجزة فى بُعدها المادى المحسوس، حيث الاعتماد على قوة علاقة هذه الوحدات بالحضور فى المقام التخاطبي، باعتباره إطارًا لحدث التلفظ، فهى وحدات ليس لها خارج الاستعمال والتداول أى قيمة فى ذاتها، فحقيقتها وماهيتها ودلالتها لا تكون إلا بالإنجاز الآنى للخطاب.[٤٦]

وقد رآى العالم اللغوى البريطانى(لنفنسون– Levinson) أن الإشاريات:"هي تذكير دائم للباحثين النظريين فى علم اللغة، بأن اللغات الطبيعية وضعت أساسًا للتواصل المباشر بين الناس وجهًا لوجه، كما تظهر أهميتها البالغة حين يغيب عنا ما تشير إليه فيسود الغموض ويستغلق الفهم".[٤٧]

ووفقاً للتعريف الإصطلاحى للفظة تداولية فأن السياق يلعب دورًا مهمًا فى تحليل العناصر الإشارية الخاصة بكل ملفوظ بإعتبار أن هناك كلمات وتعبيرات تعتمد إعتماداً تامًا على السياق الذى تُستخدم فيه ولا يستطيع إنتاجها أو تفسيرها بمعزل عنه، فإذا قرأت جملة مقتطعة من سياقها مثل: سوف يقومون **بهذا** العمل **غدًا، لأنهم** ليسوا **هنا الآن**[٤٨]، بالنظر إلى الجملة السابقة نجدها شديدة الغموض لأنها تحتوى على عدد كبير من العناصر الإشارية التى يعتمد تفسيرها اعتمادًا تامًا على السياق المادى التى قيلت فيه، ومعرفة المرجع الذى تحيل إليه، وهذه العناصر هى: واو الجماعة وضمير جمع الغائبين هم واسم الإشارة هذا، وظرفا الزمان غدًا والآن، وظرف المكان هنا، لذلك لا يتضح معنى هذه الجملة إلا إذا عرفنا ما تشير إليه هذه العناصر من خلال الرجوع إلى السياق[٤٩].

تنقسم الإشاريات التداولية إلي عدة أنواع :

١– الإشارات الشخصية

[١] -مختار درقاوى: بحث بعنوان/ مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية فى المدونة الأصولية، ص٣٦٦

٢- الإشاريات الزمانية

٣- الإشاريات المكانية

١- الإشاريات الشخصية:

هى الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده (أنا)، أو المتكلمين (نحن)، والضمائر الدالة على المخاطب مفردًا أو مثنى أو جمعًا، مذكرًا أو مؤنثًا، ويرى بنيامين قدر(בנימין קדר) " أن مصطلح ضمير مصطلح عام يشمل ألفاظاً ذات دلالات مختلفة".[٥٠]

إن الضمائر الشخصية ألفاظ مبهمة، أى أن معناها غير محدد معجميًا؛ لذا فإن دلالتها تختلف باختلاف الأسماء أو المركبات التى تعود الضمائر الشخصية إليها وتستخدم بديلاً لإعادة ذكرها، فضمير الغائب "هو" مثلا قد يأتى بديلاً عن عاقل مذكر أو غير عاقل مذكر، أو جنس نحوى مذكر ...إلخ.[٥١]

كما تُعد ضمائر الحاضر من العناصر الإشارية؛ لإن مرجعها يعتمد اعتمادًا تامًا على السياق الذى تُستخدم فيه، ولا شك فى أن الضمير أنا وأنت ونحوهما له دلالة فى ذاته على المتكلم أو المخاطب، إلا أن السياق يحيل إليه الضمير أنا ونحن وأنت،كما تدخل ضمائر الغائب فى الإشاريات إذا لم يعرف مرجعها من السياق، وعندئذ يتكفل السياق التداولى بمعرفة إشارة هذه الضمائر إلى مرجعها[٥٢].

وذلك تأكيداً لما ذكره العلماء أمثال العالم الفرنسي (بينفيست- Benveniste):" بأن الإشاريات هى أشكال فارغة من دون مضمون مادامت لم تدخل فى السياق"[٥٣].

كما نبه (بيرس- Peirce) إلى أهمية إحالة الإشاريات إلى مرجع محدد ويكون ذلك من خلال تحقق العلاقة الوجودية بين العلامة وما تدل عليه[٥٤]، وعلى الرغم من توافر السياق والعلاقة الوجودية بين العناصر الإشارية وما تدل عليه إلا أنه قد ينشأ عنه نوع من اللبس فى استخدام الضمائر إذا تعددت مراجعها أو تبادل كل من المتكلم والمخاطب أدوار الكلام، فأصبح المتكلم مخاطبًا والمخاطب متكلمًا، أو نقل متكلم كلامًا لمتكلم آخر، لذلك وُجب التفرقة بين المتكلم والمصدر الذى ينقل كلامًا كُلف بنقله إلى آخر[٥٥]، ونظرًا لأهمية الضمائر الشخصية فى بناء النص فعدها (هارفج) وسائل التعبير المسئولة عن تكوين النص.[٥٦]

فالمتكلم يستعمل علامات ليحيل على نفسه كما يستعمل علامات ليحيل على غيره، فـ "أنا" لا تمثل المتكلم المنجز للقول بل هى عبارة تحيل عليه لا تختلف فى ذلك عن ضمير الغائب"هو" وكلاهما عنصر نحوي مهيأ للقيام بهذه الوظيفة التخاطبية قبل وجود القائل الواقعى.[٥٧]

٢- الإشارات الزمانية:

الإشارات الزمانية هى كلمات تدل على زمان يُحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية فى الكلام، فإذا لم يُعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة التبس الأمر على السامع أو القارئ أو المتلقى، فقولك "بعد أسبوع" يختلف مرجعها وفقًا لزمن قولها هل قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة.[٥٨]

والزمن نوعان: زمن نحوى وزمن كونى خارجى، والنحوى زمن الجملة، والكونى الظروف التى تُحيل إلى العالم الخارجى، مثل: الظروف، وأسماء الوقت والزمن التى يكون تقديره فى العالم الخارجى.[٥٩]

وتمثلها ظروف الزمان بصورة عامة، مثل:(אתמול أمس – מחר غداً– השבוע שעברالأسبوع الماضى– הבוקרה هذا الصباح– לבסוף فى النهاية...إلخ)، حيث يقوم الظرف بوصف الحدث من ناحية الزمن، فهى كلها إشاريات لا يتضح معناها إلا بالإشارة إلى زمان بعينه بالقياس إلى زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية.[٦٠]

٣- الإشارات المكانية:

الإشاريات المكانية هى عناصر إشارية تشير إلى أماكن، كما تُمثلها بصورة عامة ظروف المكان ويعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب والسامع، ولعل أكثر الإشاريات المكانية الواضحة هى: هذا، ذاك، وظروف المكان: هنا، هناك، تحت...إلخ، ويدخل فيها أسماء الأماكن، وهى تدل على أشياء فى العالم الخارجى.[٦١]

كما أشارت مايا بروخطمان إلى هذه الظروف أيضاً بقولها "هناك بعض ظروف المكان (שם– כאן–...)تستخدم بوصفها عناصر محلية؛ إذ تحيل إلى المكان، ومن ثم فإن

لها دورًا مهمًا جدًا فى تماسك النص، فهى تُستخدم فى تنظيم وترتيب الأحداث، ومن ثم تحقيق التماسك ونجاح عملية التواصل بين منتج النص والمتلقى.[٦٢]

كما تجدر الإشارة إلى أن الإشارات المكانية هى التى تحيل إلى المواضع التى تفاعل معها الخطاب، ويمثل المكان بعدًا أساسيًا يحس به الإنسان، ويؤثر فى وجوده وكينونته، وإحساسه بالمكان أسبق من إحساسه بالزمان غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية، ويقترن إحساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية.[٦٣]

المحور الثالث: الإشاريات التداولية فى مقالات موشيه فيجلين:

- **نبذة عن موشيه فيجلين واتجاهاته الفكرية المتطرفة:**

يُعد موشيه فيجلين من أكثر الأسماء سخونة فى اليمين الإسرائيلى المتطرف، وأبرز المناهضين للسلام مع العرب، معروفًا لكل بيت في إسرائيل باعتباره الممثل الرئيس للتطرف، لدرجة أن "نتنياهو" بالنسبة له رجل سلام، بحسب الإعلام الإسرائيلي، ولد فيجلين بحيفا في ٣١ يوليو ١٩٦٢م، ولم يكن له أي ظهور حتى عام ١٩٩٤م، وفي الواقع فإن اتفاقات أوسلو هي التي أدت إلى وصول فيجلين إلى قلب الوعي الإسرائيلي، فقد أنشأ حركة " זו ארצנו هذه أرضنا"، وهي حركة عملت على معارضة التنازل عن أي قطعة من أرض إسرائيل[٢].

يتضح من نشاط فيجلين السياسي أنه شخصية مثيرة للجدل تحمل أفكارًا قومية ودينية متشددة، ومن هذه الأفكار نذكر منها: لا يعترف "فيجلين" بوجود كلمة "فلسطين"، ويعارض إقامة الدولة الفلسطينية، يدعو فيجلين إلى استعادة إسرائيل السيطرة العسكرية داخل غزة، وتتنامى شعبية فيجلين فى المجتمع الإسرائيلى وخاصة بعد دعوته إلى بناء الهيكل الثالث في الحرم القدسي على الفور و نادى الى تعزيز السيطرة الإسرائيلية عليه، وبناء المزيد من المستوطنات اليهودية هناك وصلاة اليهود في الحرم القدسي، وقام عدة مرات خلال ولايته كعضو كنيست في حزب الليكود بزيارة الحرم في القدس القديمة كما ينادي بنقل كافة المنشآت الحكومية الى الحرم القدسي ومنح الحاخامية الرئيسية السيطرة على الموقع.[٣]

[٢] -www.makorrishon.co.il

[٣] -www.ar.timesofisrael.com، مقال منشور بتاريخ ١٨ فبراير ٢٠١٩م

١- الإشاريات الشخصية فى مقالات موشيه فيجلين:

يتضح دور الإشاريات الشخصية فى إتمام المعنى وإفهام المتلقى وإزالة الغموض، كما فى مقال فيجلين الذى بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד) بتاريخ١٧/ ١٠/ ٢٠١٠م:" **בניו** אינם באמת בני הארץ, אינם ריבוניים בה, הם מהגרים החיים כאן על זמן שאול".

الترجمة:" **أبناؤه** ليسوا حقًا أبناء هذه الأرض، لا يتمتعون بالسيادة عليها، فهم مهاجرون يعيشون فيها لفترة مؤقتة".

إن الضمير الإشارى فى المثال السابق غير واضح المرجعية وبالتالى عجز المتلقى عن فهم قصدية المرسل فحدث خلل فى عملية التواصل ولكن بالرجوع إلى سياق المقال زال هذا الخلل بمعرفة مرجعية الضمير إلى" أبناء إبراهيم" وذلك على النحو التالى، قائلاً": הישגו של **אברהם** היה זמני, **בניו** אינם באמת בני הארץ, אינם ריבוניים בה, הם מהגרים החיים כאן על זמן שאול".

الترجمة:" كان إنجاز إبراهيم مؤقتًا، وأبناؤه ليسوا أبناء هذه الأرض، لا يتمتعون بالسيادة عليها، فهم مهاجرون يعيشون فيها لفترة مؤقتة".

ولكن بعد الرجوع إلى السياق، نجد أن ضمير الغائب المتصل بكلمة "**בניו**" بمعنى (أبناءه) عائد على إبراهيم (عليه السلام) المذكور فى أول الجملة، وهنا تحققت الإحالة إلى مرجع سابق محدد مما لا يدع مجال للبس فى الفهم.

استهل فيجلين مقاله بعنوان(הירושה)، بتاريخ١٨/ ١١/ ٢٠٠٧م بضمير الغائب(הם –هم) قائلاً:" **הם** היו כ–25 אנשים בני 40+" "كانوا حوالى ٢٥ شخصًا تزيد أعمارهم عن ٤٠ عامًا".

فمرجعية الضمير فى الجملة غير مفهومة وخاصة أن القاعدة النحوية الأصل فيها أن يتقدم مفسر ضمير الغائب عليه[٦٤] ، ولكن عند إحالة الضمير الإشارى مباشرة إلى الجملة الكاملة داخل السياق يُفهم منها أن الحديث هنا عن"نشطاء الليكود الرئيسين" حيث يقول:" **הם** היו

כ-25 אנשים בני 40+, כולם **פעילים מרכזיים בליכוד**, חברי מרכז, חברי מועצות – מנהיגים מקומיים. נפגשנו בשבוע שעבר ובמשך שעה קלה דיברתי – בעיקר על זהות יהודית, על מדינת ישראל ועל התלות שביניהן".

الترجمة:" كانوا حوالي ٢٥ شخصًا تزيد أعمارهم عن ٤٠ عامًا، جميعهم من نشطاء الليكود الرئيسين، وأعضاء المركز، وأعضاء المجالس – القادة المحليون. التقينا الأسبوع الماضي وتحدثت فى غضون ساعة يسيرة – بشكل أساسي عن الهوية اليهودية وإسرائيل والعلاقة بينهما".

ومما سبق يتضح أن الإحالة بالضمائر تحتاج إلى إعادة الضمير إلى مرجعه فى السياق وهى بالتالى من أهم المهام التى يقوم بها مفسر النص (المتلقى)؛ حيث تزيل عنه اللبس والغموض وتوضح دلالته وتساعده على فهمه بشكل صحيح.

كما تتجه مقالات "موشيه فيجلين" إلى استخدام ضمير جمع المتكلمين بصورتيه سواء المنفصل أو المتصل، ليساعد في إزالة المسافة والفجوة بين مرسل المقال ومتلقيه وغالبًا ما يأتى بالضمائر متقدمة على مفسرها؛ لأن التجربة الذاتية لا تخص أحدًا غير المرسل، لذلك يحرص (فيجلين) في مقالاته علي توظيف ضمير جمع المتكلمين؛ للتأكيد علي أنه جزء من المجموع(الجمهور المتلقى)، وأنه لا يمثل في مقاله ذاته الشخصية فقط (ذات المرسل)، وإنما يمثل جموع اليهود، ومن هنا يلعب دورًا مهمًا في عملية نجاح عملية التواصل إذ أن استخدام هذا الضمير يضفي قدرًا من الثقل والمصداقية من قبل مرسل المقال علي مقاله ومن ثم علي مرسله، كما يعطيه قدرًا من القوة في عملية التأثير والإقناع، وذلك لإقناع متلقي المقال برؤيته وجذب انتباهه بجعله في بؤرة الحدث وجزء أصيل من مضمون مقاله وبالتالي ينجح بطريق غير مباشر في استمالته وكسب تعاطفه، وفتح قناة اتصال بين المرسل والمتلقي، وذلك تفصيلًا على النحو التالى:

مقال فيجلين بعنوان(אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע) بتاريخ٢٠٠٩/٧/٢٦م، يُكثر فيه من ضمير جمع المتكلمين(**נו**) سواء المتصل بالفعل أو بالاسم، أوالمنفصل كضمير جمع المتكلمين فى صورة(**אנחנו**).

يقول" ככל **שהזנחנו** את האמונה באל **והצבנו** את **עצמנו** במרכז, כך **הפכנו** יותר לעבדים. חוק הביומטרי הוא צעד נוסף לקראת **הפיכתנו** לאווזים בחוות פיטום... איכשהו, למרות ההתקדמות הטכנולוגית האדירה של 30 השנים האחרונות, **הורינו** עבדו פחות שעות **מאיתנו**... היו הרבה יותר בני חורין **מאיתנו**. ככול **ששמנו** את **עצמנו** יותר במרכז, כך **הפכנו** יותר לעבדים... **אנחנו** בני חורין לבחור " .

الترجمة:" كلما أهملنا **إيماننا** بالله **ووضعنا أنفسنا** في المركز، هكذا **أصبحنا** أكثر استعبادًا. قانون المقاييس الحيوية(البيومترى) ما هو إلا خطوة إضافية نحو **تحويلنا** إلى أوزًا في مزارع التسمين ... بطريقة ما، على الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل في الثلاثين عامًا الماضية، عمل **آباؤنا** ساعات أقل منا ... كانوا أكثر حرية منا. كلما **وضعنا أنفسنا** في المركز، **أصبحنا** عبيدًا أكثر ... نحن أحرار في الاختيار".

فيستهل فيجلين مقاله هذا بالإشارة إلي فقدان الحرية عقب دمار الهيكل ويربط ضياع الحرية بضياع العلاقة مع الرب، مكثفًا من توظيف ضمير جمع المتكلمين كما هو واضح من الشاهد السابق، فضمير جمع المتكلمين بمثابة الوتد فى الملفوظ بأكمله لأنه بمثابة نقطة الإلتقاء المشتركة بين المرسل والمتلقى.

أضاف فيجلين فى مقاله بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד)، بتاريخ١٧/ ١٠/ ٢٠١٠م، مفردة (**אב**) مضافة إلى ضمير جمع المتكلمين المتصل لتصبح (**אבינו**)، وكأنه يريد أن يُخص "إبراهيم" بهم وحدهم دون غيرهم من أجناس البشرية (خاص باليهود فقط).

كما وظف ضمير جمع المتكلمين لإزالة الفوارق بين المرسل والمرسل إليه فى الدعوى الخاصة بنفس المقال(אברהם אבינו ואחמדינג'אד):" אבי העם העברי הוכיח שהוא מוכן להילחם על הארץ הזו. והיום? **הגענו** למצב שבו נשיא איראן מבקר בהתרסה **בגבולנו** הצפוני מבלי לחשוש לחייו... אלא שאברהם הבין משהו **שאצלנו** כבר יצא מחוץ לכל התדרים של התודעה ".

الترجمة:" لقد أثبت أبو الشعب العبري أنه مستعد للقتال من أجل هذه الأرض. و اليوم؟ "لقد **وصلنا** إلى مرحلة يزور فيها الرئيس الإيراني بتحد **حدودنا** الشمالية دون خوف على حياته ... لكن إبراهيم أدرك أن كل ما نملكه قد تجاوز حدود الإدراك".

فى المثال السابق يتضح حرص فيجلين على توظيف ضمير جمع المتكلمين سواء(المتصل أو المنفصل)؛ لما يلعبه ضمير جمع المتكلمين من دورًا رئيسًا فى عملية الإقناع ونجاح العملية التواصلية لما فيه من قوة حجاجية، كما أن استعمال ضمير جمع المتكلمين يدل على أن المرسل له شركاء(أعوان تابعون له) فى الفعل، لذلك لا يستطيع المرسل الوصول إلى هدفه من التلفظ بالفعل إلا بالإستعانة بهؤلاء الشركاء، ويتحقق ذلك بتوظيف ضمير جمع المتكلمين، كما فى مقاله بعنوان (הירושה)، حرص على التحدث بضمير جمع

المتكلمين المتصل بالفعل، قائلاً:" בהמשך המפגש **דיברנו** עוד על הרבה נושאים. **דיברנו** על אידיאולוגיה, **דיברנו** על פוליטיקה".

الترجمة:" تحدثنا خلال الاجتماع عن العديد من الموضوعات. تحدثنا عن الايديولوجيا وتحدثنا عن السياسة".

وكما جاء على لسان الجدة اليهودية فى مقال (הירושה)[٦٥] فى حديثها عن إبراهيم قائلة:" 'את הירושה שקיבלתי מאברהם **אבינו**, את ארץ ישראל' – ענתה סבתא".

الترجمة:" الميراث الذي تلقيته من أبونا إبراهيم– أرض إسرائيل – أجابت الجدة".

وفى المقابل جعل الجدة العربية تتحدث عن إبراهيم باستخدام الضمير الشخصى قائلة:" הזקנה הערבייה שתקה כמה דקות, חשבה חשבה, ובסוף אמרה:

– 'אבל אברהם הוא גם אבא **שלי**?".

الترجمة:" كانت المرأة العربية العجوز صامتة لبضع دقائق، تفكر طويلاً، وفي النهاية قالت: لكن إبراهيم هو أبي أيضًا؟".

ومما سبق يتضح أن قصدية منتج النص مفادها أن اليهود عندما يتحدثون عن "إبراهيم" يستعملون ضمير جمع المتكلمين ليجعله خاص بهم فقط دون غيرهم، لذلك جعل الجدة اليهودية كأنها لسان حال تتحدث بإسم اليهود، فى حين جعل الجدة العربية عندما تتحدث عنه تستعمل ضمير المفرد المتكلم وكأنها تتحدث من منطلقها الشخصى وكأنها قضية شخصية، وكأن "إبراهيم" لا يخص جموع العرب.

ومن خلال المثال السابق يتأكد أهمية الحوار كونه عنصرًا مهمة فى العملية التداولية؛ فالحوار نشاط يبرز استعمالات اللغة المختلفة فى إطار تفاعلى بين منتج النص والمتلقى، فالقدرة على تحقيق التواصل بين الأفراد من أهم وظائف اللغة.[٦٦]

لذلك فمن الأمور الخاصة باللغة أن تلعب الحوارية دورًا مهمًا داخل اللغة أكبر من أى مكان آخر، فالكلام جميعه يعتمد على الحوارية التى يفترض المتكلم من خلالها وجود المخاطب كشخص يقف فى مواجهته حتى عندما يقف حوله كثير من الناس... ولعل تقسيم البشر على صنفين؛ قريب وعدو، هو أساس جميع الروابط الاجتماعية البدائية.[٦٧]

لذلك يُشكل التفاعل التواصلى ماهية الحوار ومكونه الأساسى، إذ لا يخلو أى حوار فعال من تفاعل تواصلى بين أطرافه، من أجل الوقوف على خصائص التفاعل التواصلى.[٦٨]

تُعرف (فرانسواز أرمينكو- Francoise Armengaud) الحوارية بأنها:"مُكون لكل كلام، وتُعرف كتوزيع لكل خطاب إلى لحظتين تلفظيتين توجدان فى علاقة حالية، ويقدم المبدأ الحوارى من خلال الحدود الآتية: كل تلفظ يوضع فى مجتمع معين لابد من أن ينتج بطريقة ثنائية، تتوزع بين المتلفظين الذين يتمرسون على هذه الثنائية، وربما كان من المضبوط القول بأن سيدة الكلام الحوارى هى العلاقة التخاطبية ذاتها"، بمعنى أن الملفوظ التخاطبي دال، مادام يتموضع فى مجتمع المتحاورين والمتناظرين، وبالتالى يمتلكون علاقات حوارية وتخاطبية ناجحة، ومن ثم تقوم الحوارية على عرض الملفوظات المتبادلة، فتترابط الحوارات السابقة والحوارات اللاحقة داخل البنية السياقية، كما تمنح الحوارية طبيعة نسبية وتفاعلية داخل النص. [٦٩]

وبذلك تتجاوز الحوارية الجملة، وخاصة إذا كان التخاطب قائمًا على السؤال والجواب، فيتجاوز المتكلم إلى العلاقة التخاطبية بين المتكلم والمتلقى، ووجود إحالة على الأشخاص وإحالة على العالم سياقًا ومقامًا.[٧٠]

لذلك ندرج توظيف فيجلين لضمير المخاطب فى بنية مقالاته تحت مصطلح "الحوارية" مع المتلقى، حيث نجده يتحدث عن اليهود معدومي الحرية، ويحذرهم بأنهم بدون الرب سيصبحون مجرد قصاصة ورق، فيقول لهم أن الرب هو الذي يفتح بيتك ويحتضنك

ببركته، والسعادة الحقيقة لديه تكمن في أنك عبد الرب وحده وليس عبد لأي سيد آخر(بنية تضاد).

يقول فيجلين فى مقاله(אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע):"והוא פותח **אליך** את שעריו ומחבק **אותך** בברכה, השמחה שבתחושה הממשית **שאתה** בנו ועבדו של האלוהים לבדו ולא של שום אדון בן תמותה...".

الترجمة:" ويفتح لك أبوابه ويحتضنك بالبركة، السعادة فى الشعور الحقيقي بأنك ابن الإله وعبده وحده ولست تابع لأى سيد فانٍ".

وتكمن أهمية توظيف ضمير المخاطب في متن المقال فى اشراك المتلقى كأنه يخاطبه بشكل شخصى، فى أنه يجعل المتلقى المخاطب فى بؤرة الحدث وجزء أصيل لا يتجزأ من مضمون مقاله؛ لما يمتلكه المخاطب من طاقة حجاجية، وبالتالى ينجح المرسل فى استمالته وكسب تعاطفه، وفتح قناة اتصال بين المرسل والمتلقى المخاطب الحاضر فى بنية المقال، ومن ثم التأثير فيه لغرض تحقيق التبليغ وتفعيل عملية التواصل.

كما يقول فى مقاله بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד):" שאלת הניצחון או ההפסד במלחמה, נדחקת במקרה כזה אל מול עצם ההכרח להוכיח את **נכונותך** להילחם **בעצמך** על **קיומך** הריבוני".

الترجمة:" إن شأن الانتصار أو الخسارة في الحرب، كان دافعاً أساسيًا في مثل هذه الحالة لإثبات **استعدادك** للقتال **بنفسك** من أجل **وجودك** السيادي".

يوجه فيجلين كلامه لمتلقى مخاطب حاضر ويوضح له مسألة الحرب هل يجب الدخول فيها أم لا ويؤكد على ضرورة الدخول فى الحرب بنفسك إذا لزم الأمر وذلك للحفاظ على وجودك السيادى، والغرض من توجيه الكلام إلى متلقى حاضر بضمير المخاطب يجعل من جملته هذه نصيحة عامة ليس للمخاطب فحسب بل لجميع المتلقين.

كما فى مقاله بعنوان(הירושה)، يقول فيجلين:" אבל הסיפור הזה היה שווה את הכל. בוודאי **תשאלו**... אז **תרשו** לי לספר **לכם** על שיחה עם שני מדינאים מודרניים ".

الترجمة:" لكن هذه القصة كانت تستحق كل هذا العناء. بالتأكيد **ستسألوا** ... لذا **أسمحوا** لى أن أخبركم عن محادثة مع اثنين من رجال السياسة المعاصرين".

يعمد فيجلين إلى إشراك المتلقى وكأنه عنصر حاضر وفعال فى المقال من خلال بنية السرد التى تبناها طوال ذلك المقال المذكور أنفًا، وذلك من خلال سرد قصة قصيرة شخصية تثبت من ناحيته أحقيتهم فى القدس، لتحقيق التواصل بين المتكلم والمخاطب لغرض تحقيق التبليغ وتفعيل عملية التواصل، كما تضمن المثال السابق توظيف "بنية الأمر"، كما هو واضح(**תשאלו– תרשו**)، وكما هو معروف أن بنية الأمر تستلزم وجود مخاطب حاضر متلقى لهذا الأمر الموجه إليه، فعمد فيجلين إلى توظيف هذه البنية تزامنًا مع توظيف ضمير المخاطب استكمالآ للحوارية مع المتلقى.

كما تجلى ذلك بشكل أكبر فى قوله:" הנחתי את הקוראן לצד התנ"ך והוספתי: "**מצא** לי בבקשה את ירושלים, מוזכרת פעם אחת בספר הקדוש **שלך** – ואז **תגיד** לי למי שייכת ירושלים, למאמינים בספר הזה, או למאמינים בספר הזה....".

الترجمة:" وضعت القرآن بجانب العهد القديم"التناخ" وأضفت: "**أوجد** لي من فضلك إذا كانت القدس مذكورة مرة في **كتابك المقدس** – ثم **أخبرني** لمن تنتمي القدس، للمؤمنين بهذا الكتاب، أو للمؤمنين بهذا الكتاب...".

كما فى مقاله الذى بعنوان(אבודים) بتاريخ ٢/ ٩/ ٢٠٠٧م، حيث يقول فى نهاية مقاله موجهًا كلامه لمتلقى حاضر يحاوره:" מפחידים **אתכם** מן החיבור להר הבית, מצינור החמצן של הצדקת קיומנו כאן. אבל "השולט בהר שולט בארץ" – כך הסביר

המשורר אורי צבי גרינברג. **אתם** צריכים להחליט אם אתם מוכנים לאפשר לטרקטור של הווקף להמשיך ולחפור בצינור החמצן **שלכם**".

الترجمة:" يتم **تخويفكم** من الارتباط بجبل الهيكل، من أنبوب الأكسجين الخاص بتبرير وجودنا هنا. لكن "من يسيطر على الجبل هو الذي يحكم الأرض" – هكذا أوضح الشاعر أوري تسفي جرينبرج. عليكم أن تقرروا ما إذا كنتم على استعداد للسماح لجرار الوقف بمواصلة الحفر في أنبوب الأكسجين **الخاص بكم**".

٢- الإشاريات الزمانية فى مقالات موشيه فيجلين:

تتميز مقالات موشيه فيجلين بأنها تميل إلي الرجوع بالتاريخ إلي الوراء وسرد قصة قديمة تاريخيًا في زمن متاخر من زمن التكلم(المركز الإشارى) ثم يقيس عليها في الوقت الحالي (وقت كتابة المقال)، مستعينًا بتوظيف الإشارات الزمانية التى تُعبر عن كل زمن، حيث ينتقل من الماضى للحاضر أو العكس، كما فى المثال الآتى:

فنجده يقول فى مقاله بعنوان (אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע)، بتاريخ٢٦/ ٧/ ٢٠٠٩م:" כשחרב המקדש, **לפני 1,939 שנה**...העולם האלילי הרומאי ניצח בסיבוב ההוא כי היהודים הפכו את המקדש עצמו לאלילות. רומא החריבה בניין שכבר חרב היה מבחינה רוחנית והעולם כולו שקע אל תהומות העבדות. **היום** מחפשים שוב את הקשר אל הנצח באמצעות "מתקשרים" שונים ומשונים, באמצעות קיצורי דרך של לימוד זוהר וקבלה בלי תשתית בסיסית של קיום מצוות, וזה בעצם בדיוק אותו הסיפור...".

الترجمة:" عندما تم تدمير الهيكل، قبل ١٩٣٩ سنة ... انتصر العالم الوثني الروماني في تلك الجولة لأن اليهود حولوا الهيكل نفسه إلى أصنام. دمرت روما مبنى كان بالفعل مدمر من الناحية الروحانية وأنغمس العالم كله في هاوية العبودية. نسعى اليوم مرة أخرى إلى الارتباط بالخلود من خلال "متآمرين" مختلفين ومتباينين، ومن خلال طرق مختصرة ومقتضبة من تعليم الزوهر والقبالاة بدون بنية تأسيسية لتنفيذ الوصايا، وهذا فى الحقيقة الأمر ذاته...".

وعند النظر إلى الشاهد السابق نجد إشارة زمنية واضحة إلي العالم الروماني الوثني وانتصاره علي اليهود وتدميره الهيكل منذ ١٩٣٩ سنة، ثم يتحول إلي اللحظة الآنية "لحظة التكلم الحالية" بقوله "**היום** اليوم"، فنحن أمام زمانين مختلفين، زمن قديم وزمن حديث، ليساعد فى عملية تحقيق التبليغ والمساعدة فى عملية الفهم الخاصة بالمتلقى، ليقيس علي هذه النقطة وهو التنقل بين الأزمنة ليصل إلى نتيجة، هى أن اليوم تقوم الحكومة الإسرائيلية بتدمير للهيكل على غرار ماحدث من قبل العالم الوثنى قديمًا ولكن بطرق مختلفة مثل تعليم الزوهر والقبالاه[٧١] بدون بنية أساسية ولكن النتيجة واحدة، وهى تدمير الهيكل، والهيكل هنا مجاز عن إسرائيل.

كما يقول فيجلين فى نفس المقال :"איכשהו, למרות ההתקדמות הטכנולוגית האדירה של **30_השנים האחרונות**, הורינו עבדו פחות שעות מאיתנו, קנו דירות תמורת הרבה פחות שעות עבודה...".

الترجمة:" بطريقة ما، على الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل **خلال الثلاثين عامًا الماضية**، عمل آباؤنا ساعات أقل منا، وقاموا بشراء وحدات سكنية مقابل ساعات عمل أقل بكثير".

نجد فيجلين يجرى مقارنة بين زمانين مختلفين، ويتحدث عن التطور التكنولوجي العظيم الذي ساد العالم في آخر ٣٠ سنة ويقيس عليه حالهم اليوم بالمقارنة مع آبائهم(بنية تضاد)، للوصول إلى نتيجة مفادها أنهم لم ينالوا من الحياة كما نال آبائهم منها رغم ما كانوا يعيشونه من ظروف صعبة.

كما فى مقاله بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד):" אבי העם העברי הוכיח שהוא מוכן להילחם על הארץ הזו. **והיום**? הגענו למצב שבו נשיא איראן מבקר בהתרסה בגבולנו הצפוני מבלי לחשוש לחייו".

الترجمة:" لقد أثبت أبو الشعب العبري أنه مستعد للقتال من أجل هذه الأرض. **واليوم؟** "لقد وصلنا إلى مرحلة يزور فيها الرئيس الإيراني بتحد حدودنا الشمالية دون أن يخشى على حياته".

نجد أن فيجلين يجرى مقارنة بين زمانين مختلفين فى الدعوى مشيرًا إلى أن "إبراهيم" هو أبو العبرانيين وأنه أثبت أنه على أتم استعداد للدخول فى حرب من أجل هذه الأرض وبين ما يحدث اليوم، من تجاوزات من قبل احمدى نجاد، "فإبراهيم" يمثل فترة زمنية متأخرة جدًا، وبالإشارة إليها ثم يتحول بالزمن إلى زمن التكلم.

نجد التنقل بين الأزمنة من أكثر التقنيات المميزة لبنية المقال عند فيجلين، لإحداث مقارنات قياسية بين الأحداث فى مختلف الأزمنة لتسهيل وصول الفكرة للمتلقى بدون أى صعوبة فى الفهم(قصدية المرسل)، لأن أسلوب المقارنات من أكثر التقنيات التى يُفضلها المتلقى، وكأن فيجلين يأخذ المتلقى إلى رحلة عبر العصور مليئة بالأحداث التاريخية القديمة ثم يرجعه مرة ثانية إلى زمن التكلم.

كما فى مقاله بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד) قائلاً:" נחזור **עכשיו** לאירועי **השבוע שעבר** ולשאלה מה חיפש פה אחמדינג'אד. הצורר הפרסי מבין בחושיו החדים ששכחנו את לקחו של אברהם אבינו. לא הייתה כאן התרברבות גרידא. אחמדינג'אד ידע היטב שאיש בישראל לא יעז להפיל שערה משערות ראשו ארצה ובדיוק את הדבר הזה הוא רצה להראות לעולם. **3,748 שנה** אחר מלחמת הפדות של אברהם במלכי הצפון".

الترجمة:" لنعد الآن إلى أحداث الأسبوع الماضي وإلى السؤال عما كان يبحث عنه أحمدي نجاد هنا. يتفهم الطاغية الفارسي بحواسه الحادة (بشغف) أننا قد نسينا درس أبونا إبراهيم. لم يكن هنا مجرد تفاخر. كان أحمدي نجاد يعلم جيدًا أنه لن يتجرأ أحد في إسرائيل على

إسقاط شعرة من شعر رأسه أرضًا، وهذا بالضبط هو الشيء الذي أراد أن يظهره للعالم. بعد ٣٧٤٨ سنة من حرب فداء إبراهيم ضد ملوك الشمال".

فكثيرًا ما يلجأ فيجلين إلى توظيف الإشاريات الزمانية وبالأخص عند الإشارة إلى التاريخ، لذلك تحتل الإشاريات الزمنية مكانة مهمة فى بنية مقال فيجلين، فالإشاريات الزمانية من التقنيات التى تساعد فى تدعيم حجاجه التاريخى، لأنها تحيل إلى سياق تواصلى زمانى يساعد على استحضار السياق الزمانى لتحديد المؤشرات، بالإشارة إلى زمان معين وقياسه على الزمن الحاضر لتدعيم قضيته، وبالتالى نجاح عملية التواصل.

كما فى مقاله بعنوان(הירושה): يقول فيجلين فى نهاية مقاله عند تدعيمه الثانى باستدعاء حوار دار بينه وبين فيصل حسنى لإثبات أحقية القدس، للذين يؤمنون بالكتاب المقدس(التناخ) أم للذين يؤمنون بالقرآن الكريم.

قائلاً:" להפתעתי, החלו להישמע מחיאות כפיים מתוך הקהל. חוסייני ותמיר התפתלו בכיסאותיהם וברור היה שהדיון הסתיים.
הצידוק היחיד אחרי **2,000 שנה**".

الترجمة:" لدهشتي، بدأ التصفيق يُسمع من الحشد. إلتوى الحسيني وتمير في كرسيهما وكان من الواضح أن النقاش قد انتهى.
التبرير الوحيد بعد ٢٠٠٠ سنة".

فالإشاريات الزمانية تجعل المتلقى وكأنه حاضرًا للإحداث وأن لم يكن معايشًا لها، فتساعده على استحضار الصورة فى ذهنه، لتجعله قادرًا على فهم الفكرة ومن ثم نجاح العملية التواصلية التى يسعى إليها منتج النص منذ اللحظة الأولى لمقاله.

٣- الإشاريات المكانية فى مقالات موشيه فيجلين:

فالإشاريات المكانية شأنها شأن الإشاريات الشخصية قد يحدث لبس فى الفهم وفشل عملية التواصل عند اجتزاءها من السياق، تنقسم الإشاريات المكانية عند فيجلين إلى:

- إشاريات مكانية تعتمد على توظيف تقنية الخلفية التاريخية للمكان لتوظيف أحداث القصة المُشار إليها فى النص(المقال)، كما فى مقاله (אברהם אבינו ואחמדינג'אד) قائلاً:" אבי העם העברי הוכיח שהוא מוכן להילחם על **הארץ הזו**. והיום? הגענו למצב שבו נשיא איראן מבקר בהתרסה בגבולנו הצפוני מבלי לחשוש לחייו".

الترجمة:" لقد أثبت أبو الشعب العبري أنه مستعد للقتال من أجل **هذه الأرض**. و اليوم؟ "لقد وصلنا إلى مرحلة يزور فيها الرئيس الإيراني بتحد حدودنا الشمالية دون أن يخشى على حياته".

فعند النظر إلى المثال السابق نجده غير واضح بالقدر الكافى الذى يحتاجه المتلقى لفهم المعنى المقصود، ويشوبه الغموض، فهو يُشير إلى هذه الأرض، وهنا يجد المتلقى صعوبة فى الفهم، حيث أنه ذكرها فى أول المقال (الدعوى) دون الإشارة إليها مسبقًا.

ثم يفسرها فيما بعد، قائلاً:" "לך לך" אומר מלכו של עולם לאברהם, לך אל **ארץ ישראל**. וכך מתחיל המסע הגדול של עם הבחירה אל ייעודו".

الترجمة:" اذهب"، يقول ملك العالم لإبراهيم، اذهب إلى أرض إسرائيل. وهكذا تبدأ الرحلة العظيمة للشعب المختار إلى هدفه".

ويتضح من ذلك أن الإشاريات المكانية لا يتضح معناها الإ بالرجوع إلى السياق الذى قيلت فيه.

كما فى موضع آخر من نفس المقال بعنوان(אברהם אבינו ואחמדינג'אד) قائلاً:" וכשהוא מתבקש לבחור לעצמו מקום **בארץ** – בוחר לוט בלאס-וגאס המקראית, עיר החטאים **סדום**".

الترجمة:" وعندما يطلب منه أن يختار لنفسه مكانًا في **الأرض** – اختار لوط لاس فيجاس التوراتية، مدينة الخطايا **سدوم**".

ولكن عند النظر إلى الشاهد السابق نجد فيه الإشاريات المكانية يشوبها الغموض، ولكن عند الرجوع إلى السياق يزول هذا الغموض ويتضح المعنى المقصود بهذه الأرض، ويُفهم المقصود بالأرض هى(**סדום**) "سدوم"[72] التى أختارها "لوط" وارتحل إليها.

– إشاريات مكانية تعتمد على مرجعية لفظية تتضح من السياق، كما فى مقاله بعنوان(הירושה)، نجد فيجلين يقول عند سرد القصة التى استعان بها كتدعيم لحجته على لسان سيدة ترويها:"באתי **לכאן** כדי לממש את הירושה שלי' – ענתה סבתא".

الترجمة:"جئت إلى هنا لأحقق ميراثى– أجابت الجدة".

نجد هذه الجملة غامضة عند انتزاعها من سياقها، فكلمة(**לכאן** – إلى هنا) تبدو غير واضحة القصدية، بالنسبة للمتلقى.

ولكن عند الرجوع إلى سياق الحديث وهى القصة المروية بين كلتا الجدتين فى المستشفى، وهذه الجملة كانت على لسان الجدة اليهودية و يتضح المقصود منها **(לכאן)** وتقصد بها إلى "إسرائيل".

فكلمة (هنا) تعبير إشارى لا يمكن تفسيره إلا بمعرفة المكان الذى يقصده المتكلم الإشارة إليه، وذلك بالرجوع إلى سياق الخطاب"مركز الإشارة"، كى نتمكن من معرفة المكان المقصود وبالتالى تحديد اللفظة الإشارية العائدة عليه جيدًا[٧٣].

ويتضح مما سبق أن لتحديد المكان فى السياق أثره فى اختيار العناصر التى تشير إليه قربًا أو بعدًا أو وجهًة، ومثل هذه العناصر(الإشارات) لا يمكن أن تُفهم إلا فى إطار المعنى الذى يقصده المتكلم: فإذا قال شخص (أحب أن أعمل هنا)، فهل هو يعنى: فى هذا المكتب أو فى هذه المؤسسة أو فى هذا المبنى أو فى هذه الدولة أو فى غير هذه جميعاً[٧٤].

لذلك تحتل الإشاريات المكانية مكانة مهمة فى البناء التواصلى للمقال لأنها تحيل إلى سياق تواصلى مكانى يعمل على استحضار السياق المكانى لتحديد المؤشرات وجعلها أكثر وضوحًا امام المتلقى.

– إشاريات مكانية تعتمد على توظيف المكان من خلال الرمز(المدلول)، كمايشير فيجلين إلي البيت الخاص بالرب ويقصد به جبل الهيكل وأن مكانه في القدس، فنجده يقول وهو يتحدث فى سياق الحديث عن الحرية التي حُرم اليهود منها علي يد الرومان والتي بسببها تأثرت علاقتهم بربهم، وذلك كما فى المثال الآتى، فى مقاله بعنوان(אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע):" כשחרב המקדש, לפני 1,939 שנה – נמכרו המונים מן היהודים לעבדות בשווקי רומא. החירות שבשייכות ובקשר הבלתי אמצעי אל בורא העולם, היכולת לבוא אל **ביתו שבירושלים**... את נקודת החיבור של האנושות כולה אל בוראה – **בהר הבית שבירושלים**).

الترجمة:" عندما تم تدمير الهيكل، قبل ١٩٣٩ سنة ، تم بيع جموع من اليهود كعبيد في أسواق روما. حرية الانتماء والاتصال المباشر بخالق العالم والقدرة على القدوم إلى بيته في القدس ... نقطة اتصال البشرية جمعاء بخالقها – على جبل الهيكل في القدس".

وعند النظر إلى الشاهد السابق نجد فيجلين يصف "بيت المقدس" في القدس بلفظه (**ביתו**)، فى صيغة النكرة واحالتها إلى ضمير الغائب بدلًا من "בית המקדש"، ليشير إلى أنه نقطة الوصل بين البشرية كلها وبين خالقها(الرب) ليوحي بقدسيته وأهميته للعالم أجمع،

لإثارة مشاعر المتلقي وحثه علي رفض الوضع المفروض عليه وضرورة التحرك لتغيره لإنعاش علاقته بخالقه.

فلفظة (**הבית**) فى هذا المقال من أكثر الألفاظ التى يوظفها فيجلين حسب الحاجة، فقد ورد ذكرها فى العنوان" אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע" ويقصد بها الوطن "إسرائيل"، وقد تكررت فى الفقرة الأولى كما ذكرنا فى الشاهد السابق بمعنى الهيكل، فتعددت الدلالات لنفس اللفظة، مما يؤكد على ضرورة الرجوع إلى السياق للتأكد من تحديد المكان المقصود بالإشارة المكانية المذكورة.

كما يقول فيجلين فى نفس المقال(אובדן החירות: בין חורבן הבית לטביעת אצבע):

"אין זה פלא שתרבויות אליליות **במזרח**, אינן מצליחות להשתחרר מן השמאלנות הקיצונית, מן הקומוניזם שדבק בחלקן הגדול ותמיד בא עם האתיאיזם. הם פשוט החליפו עבודת אלילים פרימיטיבית, באלילות מתוחכמת יותר של עבודת האדם את עצמו. עולם בלי אלוהים הוא עולם שבו האדם מעמיד עצמו במרכז במקום את האל וזה תמיד נגמר **במחנות ריכוז. בסין_הקומוניסטית של היום** עצורים מאות אלפי בני אדם במחנות כאלה ואבריהם נכרתים בעודם חיים ונמכרים לכל המרבה במחיר".

الترجمة:" ليس مثير للعجب أن الثقافات الوثنية في **الشرق** لم تنجح في التحرر من الفكر اليسارى المتطرف ومن الشيوعية التي تشبثت في معظمها وتأتي دائمًا مع الإلحاد. هم ببساطة استبدلوا عبادة الأصنام البدائية بعبادة الأصنام الأكثر تطوراً وهى عبادة الإنسان لنفسه. عالم بدون الله هو عالم يضع فيه الإنسان نفسه في المركز بدلاً من الله وينتهي دائمًا **بمعسكرات الاعتقال**. في **الصين** الشيوعية اليوم، يُحتجز مئات الآلاف من الأشخاص في مثل هذه المعسكرات وتُقطع أعضائهم وهم أحياء وتُباع لأعلى سعر".

يشيرفيجلين فى المثال السابق إلي أن ما يحدث ليس شيئًا غريبًا بالنسبة للثقافات الوثنية في "**الشرق**"، حيث أنه ربط اليسار بعبادة الأوثان وكأن الفكر اليساري هنا مرادف لدمار الهيكل، كما أنه يربط اليسار والابتعاد عن الرب بأنه سيؤدي حتمًا إلي عودة ثانية لكارثة النازي، كما أشار إلى أن معسكرات الإعتقال فى الصين الشيوعية تشبه معسكرات

النازى، لتذكير اليهود دومًا بالماضى بما يحمله من اضطهاد وتدمير وخراب، ولكن فى ثوب جديد، حيث شبههم "**بالصين الشيوعية**" اليوم التي تعتقل مئات الآف من المواطنين في معسكرات تشبه "**معسكرات النازي**" لتقطيع أعضائهم وبيعها لأعلي سعر، وكأن فيجلين يريد أن يقول أن مصيرهم فالنهاية هيكون مماثل لما يحدث في الصين، كل هذا بسبب ابتعادهم عن الرب، فيقول" בלי אלוהים האדם הוא סתם קציצה" "بدون الرب يصبح الإنسان مجرد قصاصة ورق"، ويربط فيجلين دمار الهيكل(إسرائيل) بخضوع العالم كله إلى العبودية وكأن الهيكل هو مصدر إشعاع للبشر تطبيقًا لما ورد فى سفر إشعيا تكون نورًا للأغيار.

كما فى مقاله بعنوان(הירושה)، نجد فيجلين عند التدعيم عن طريق سرد قصة فى شكل حوار بين جدتين، فكأن فيجلين حريص على تكديس قصة السرد بالإشارة إلى الأماكن لجعل التدعيم أكثر تأكيدًا و تاثيرًا وبالتالى توضيح الصورة أمام المتلقى، يقول:" "כשהייתי ילדה, אמא שלי שלחה אותי לטפל בסבתא שלי שכבר שכבה בבית חולים. המשפחה שלנו הגיע מלוב וידענו לדבר ערבית. במיטה ליד סבתא שכבה זקנה נוספת, זקנה ערביה, והן כל הזמן היו מדברות ביניהן בערבית ואני הקשבתי לשיחתן. יום אחד שאלה הזקנה הערבייה את סבתה שלי – 'תגידי לי, למה באת **לארץ_ישראל?**".

الترجمة:" عندما كنت طفلة، أرسلتني أمي لرعاية جدتي التي كانت موجودة بالفعل في المستشفى. جاءت عائلتنا من ليبيا وعرفنا كيف نتحدث العربية. في السرير بجوار الجدة كانت ترقد امرأة عجوز أخرى، وهي امرأة عربية، واستمروا في التحدث مع بعضهن البعض باللغة العربية واستمعت إلى حديثهن. ذات يوم سألت المرأة العربية العجوز جدتي – "أخبريني ، لماذا جئت إلى **إسرائيل؟**".

كما يكرر الإشارة المكانية إلى "أرض إسرائيل" عند التدعيم الثالث لقضيته "قضية القدس" قائلاً:" בשבוע שעבר עמד שר ערבי אצל דוכן הנואמים בכנסת והסביר למדינאים

המודרניים שלנו, שהר הבית, מקום עקדת יצחק, המקום בו הניח יעקב את ראשו והובטה על **ארץ ישראל**...".

الترجمة:" في الأسبوع الماضي، وقف وزير عربي على منبر الكنيست وأوضح لرجال الدولة المعاصرين لدينا أن جبل الهيكل، مكان عقيدة إسحاق، المكان الذي وضع فيه يعقوب رأسه ووعد **بأرض إسرائيل**...".

وعند النظر إلى الشاهدين السابقين نجد حرص فيجلين على تكثيف الإحساس بالمكان "**ארץ ישראל**" فى نفس المتلقى، ونجد الغرض من هذه الإشارة المكانية بل وتكريرها "**ארץ ישראל**" هو تدعيم قضيته فهو حريص على استدعاء هذا اللفظ دون غيره من المسميات التى أُطلقت عليها على مر التاريخ ولم يستخدم لفظة "**ירושלים**" للتأكيد على أحقيتهم فى القدس من وجهه نظره.

نتائج البحث:

– يُشكل التفاعل التواصلى عند فيجلين ماهية الحوار ومكونه الأساسى؛ إذ لا يخلو أى حوار فعال من تفاعل تواصلى بين أطرافه، من أجل الوقوف على خصائص التفاعل التواصلى، والحرص على توظيف تقنية الحوار وإشراك المتلقى فيه، لما تتميز به هذه التقنية من طاقة حجاجية عالية، وكأن المرسل/ منتج النص يخاطب المتلقى بشكل شخصى مباشر مستعيناً بالإشاريات التداولية بغرض استمالة المتلقى وكسب تعاطفه ليتبنى أفكاره ومعتقداته.

– كشفت الإشاريات الشخصية داخل مقالات فيجلين العلاقة بين المرسل والمتلقى بإنها علاقة جيدة لأنه أدرج نفسه واحد من الجمهور المتلقى، فكان حريص على توظيف ضمير جمع المتكلمين سواء المتصل بالأسماء أو بالأفعال أو فى صورة الضمير المنفصل.

– كما أن استخدام ضمير جمع المتكلمين يدل على أن المرسل له شركاء(أعوان تابعون له) فى الفعل، لذلك لا يستطيع المرسل الوصول إلى هدفه من التلفظ بالفعل إلا بالإستعانة بهؤلاء الشركاء، واستدعائهم فى بنية مقاله ولا يتحقق ذلك إلا بتوظيف ضمير جمع المتكلمين، لذلك تعتبر ضمائر المتكلم المفرد والجمع من أكثر العناصر الإشارية ورودًا فى سياق المقالات لما تحتله من مكانة مهمة فى نجاح العملية التداولية.

– كان فيجلين يميل إلى الإشارة إلى زمن آخر غير زمن التحدث (المركز الإشارى)، سواء زمن قديم والإشارة إلى حدث فيه ثم الإنتقال إلى زمن التحدث(زمن كتابة المقال) والقياس عليه، بغرض إحداث مقارنة بينهما لإبراز أوجه التشابه واضحة أمام المتلقى، لذلك كانت تقنية التنقل بين الأزمنة من أكثر التقنيات المميزة لبنية المقال عند فيجلين.

– فكثيرًا ما يلجأ فيجلين إلى توظيف الإشاريات الزمانية وبالأخص عند الإشارة إلى التاريخ، لذلك تحتل الإشاريات الزمنية مكانة مهمة فى بنية مقال فيجلين، فالإشاريات الزمانية من التقنيات التى تساعد على نجاح عملية التواصل، لأنها تحيل إلى سياق تواصلى زمانى يساعد على استحضار السياق الزمانى لتحديد المؤشرات، بالإشارة إلى زمان معين وقياسه على الزمن الحاضر لتدعيم قضيته.

– فالإشاريات المكانية تنحصر عند فيجلين فى توظيف الإشاريات فى ضوء الخلفية التاريخية للمكان لتوظيف أحداث القصة المشار إليها، أو توظيف الإشاريات فى ضوء المرجعية اللفظية من خلال السياق، أو توظيف الإشاريات من خلال الإشارة إلى مكان يتضح المقصود منه من خلال الرمز (المدلول)، لذلك تحتل الإشاريات المكانية مكانة مهمة فى البناء التواصلى للمقال لأنها تحيل إلى سياق تواصلى مكانى يعمل على استحضار السياق المكانى لتحديد المؤشرات وجعلها أكثر وضوحًا أمام المتلقى.

هوامش البحث

[1] - نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٦٠

[2] - عبد النور خراقى: التداولية أهم فروع الإتصال، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بوجدة، المغرب، العدد الأول، ٢٠١٠م، ص٢٨٧

[3] - אלדו סבי: מבוא לבלשנות، חלק ג، משמעות בשפה (סמנטיקה ופרגמטיקה)، האוניברסיטה הפתוחה، ישראל، 2012224، עמ"

[4] - مختار درقاوى: مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية فى المدونة الأصولية، مجلة جذور، النادى الأدبي الثقافى بجدة، السعودية، مج١٢، ج٣١، ٢٠١١م، ص ٣٦٥

[5] - مسعود صحراوى: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية فى التراث اللسانى العربى، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ص٢٦.

[6]- La pragmatique: Francoise Armenguad,Puf 4 em edition, 1999,P3

[7] - אלדו סבי: מבוא לבלשנות، חלק ג ،משמעות בשפה (סמנטיקה ופרגמטיקה)، האוניברסיטה הפתוחה، ישראל، 2012، עמ"221

[8] - فيليب فلانشيه: التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط١، ٢٠٠٧م، ص١٨-١٩

[9] - لسان العرب لابن منظور، المجلد٢ ، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ١١١٩، القاهرة، ص ١٤٥٦

[10] - الزمخشرى، أساس البلاغة، تحق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العملية، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ج١، ص٣٠٣.

[11] - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط٢، ١٩٩١، ص٣١٤.

[12] - الزمخشرى: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، عرَّف به أمين الخولى، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م، ص١٣٩.

[13] - طه عبد الرحمن: تجديد المنهج فى تقويم التراث، المركز الثقافى العربى، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٢٤٣.

[14] - سورة آل عمران، الآية ١٤٠

[15] - المعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمراون العطية، قدم له وراجعه: مروان سوار، دار الفجر الإسلامى، ط٧، ١٩٩٥م، ص٥٤٦.

[16] - قاموس أكسفورد الحديث لدارسى اللغة الإنجليزية، university presse ، p577, 1998

[17] - מלון למונחי בלשנות כללית ודקדוק עברי, הוצאת ד.רכס, אוניברסת בר-אילן, תשנ"ב,עמ"177

[18] - מלון אבן שושן, אוצר המילים המקיף של העברית לתקופותיה, רפי מוזס, רם, הוצאת עם עובד בע"מ, כנרת זמורה- ביתן דביר בע"מ, עמ' 1525

[19] - محمود عكاشة: النظرية البرجماتية اللسانية(التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠١٣، ص٩

[20] - Thomas, J: Meaning in Introduction to pragmatics, longman,london and new york, 1996, p2

[21] - אלדו סבי: מבוא לבלשנות، חלק ג، משמעות בשפה (סמנטיקה ופרגמטיקה)، האוניברסיטה הפתוחה ، ישראל، 2012، עמ"221

[22] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، كلية الآداب، ص١٣

[23] - مختار درقاوى: مقاربة تداولية لبعض العناصر اللسانية فى المدونة الأصولية، ص٣٦٦.

[24] - فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومى، الرباط، المغرب، ١٩٨٦م، ص١٢.

[25] - فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص١١.

[26] - إدريس مقبول: الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوى عند سيبويه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٦٣- ٢٦٤

[27] - صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والداب، الكويت، ص١٠.
[28] - مسعود صحراوى: التداولية عند العلماء العرب، ص١٧.
[29] - محمد عنانى: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر جولدمان، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٧٦
[30] - نرجس باديس: من إشكاليات العلاقة بين النحو والتداولية، ص٧٦
[31] - عبد اللطيف حني: التداولية الإبداعية في الشعر الثورى الجزائري ديوان أطلس المعجزات للشاعر صالح الخرفي نموذجًا، مجلة الأثر، العدد الخاص أشغال المتلقي الدولي الرابع في تحليل الخطاب، الجزائر، ص١.
[32] - רפאל ניר: מושגי יסוד בחקר הלשון، האוניברסיטה תל אביב، 1981، עמ" 13
[33] - عبدالهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م ص٣٩
[34] - عبدالهادى بن ظافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، ص٤٠
[35] - محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي، ص٢٦
[36] Murray Edelman: political language and political reality, p7
[37] - حسين عودة هاشم: التداولية والمجاز، دراسة ابستيمولوجية، مجلة آداب ذى قار، العراق، مج٢، ع٢، ٢٠١٢م، ص٢٦٥
[38] - عبد الهادى بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص١٢٣
[39] - حميد لحميدانى: القراءة وتوليد الدلالة، المركز الثقافى العربي، ط١، ٢٠٠٣م، ص٨٠
[40] - على الشبعان: بحث بعنوان/الحجاج والحقيقة والتأويل، بحث فى الأشكال والاستراتيجيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ص٧٦
[41] - خليفة بوجادى: فى اللسانيات التداولية، مع محاولة تأصيلية فى الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٩م، ص٧٠
[42] - عبد الهادى بن ظافر الشهيرى: استراتيجيات الخطاب، ص٢٧
[43] - فان دايك: النص والسياق، استقصاء البحث فى الخطاب الدلالى والتداولى، ترجمة: عبد القادر قنينى، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٠م، دط، ص٢٩٢.
[44] - عبدالرحمن بن ضافر الشهرى: استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ص٨١.
[45] - برندشبلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة: محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م، ص١٨٨.
[46] - نرجس باديس: من إشكالية العلاقة بين النحو والتداولية، حوليات الجامعة التونسية، ع٥٩، ٢٠١٤م، ص٦٨
[47] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، ص١٦.
[48] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، ص١٥.
[49] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر،٢٠٠٢م ، ص١٦.
[50] -בנימין קדר: הכינוי המצביע בלשון המקרא, תרביץ, רבעון למדעי היהדות, המערכת: יוסף דן, משה דוד הר, מנחם הרן, חוברת ג(ניסן- סיון תשמ"ב), עמ'518
[51] -עדינה עבאדי: תחביר השיח של העברית החדשה, הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים,1988, עמ'115
[52] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر،٢٠٠٢م ، ص١٧، ١٨.
[53] - ذهبية حمو الحاج: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الامل للطباعة والنشر، السعودية، ٢٠١٢م، ط٢، ص٩٨
[54] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، ص١٨.
[55] - أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية فى اللسانيات الوظيفية، الدار البيضاء، دار الثقافة، ص١٤٤
[56] -كلماير وآخرون: أساسيات علم لغة النص، مدخل إلى فروضه ونماذجه وعلاقاته وطرائقه ومباحثه، ترجمة: سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص١٣٦
[57] - نرجس باديس: من إشكالية العلاقة بين النحو والتداولية، ص٧٤، ٧٥
[58] - ורד סיידון: עוד על שקיעי דקדוק המקרא בעברית החיה، האקדמיה ללשון העברית
[59] -גוטהלף ברגשטרסר: דקדוק הלשון העברית، הוצאת ספרים על שם י"ל מאגנס האוניברסיטה، 1982، עמ"325.
[60] - גושן גוטשטין، משה ואחרים: הדקדוק העברי השמושי، הוצאת שוקן، ירושלים، תל אביב، תשל"ג،

עמ"157

[61] - عبدالله جاد الكريم: التداولية فى الدراسات النحوية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠١٤، ص١٦٧.

[62] -מאיה פרכטמן: לשונה של ספרות, עיונים סגנון ותחביר בספרות העברית, הוצאה לאור ד:רכס, 2000, מאמר יחסי השיח והתקשוריות, קשרי הטקסט, עמ'92- 93

[63] - محمود عكاشة: النظرية البراجماتية اللسانية/ التداولية، دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، ص٨٥.

[64] - أبو حيان الأندلسى: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان، ج٢، مكتبة الخانكى القاهرة، ١٩٩٨م، ص٩٤١

[65] -يدور مقال(הירושה) حول ثلاث قصص مختلفة تثبت أحقيتهم فالقدس، فالقصة الأولى تدور حول حوار بين جدة يهودية وجدة عربية داخل مستشفى فى القدس، ويتبادلان الحديث عن سبب مجيهم إلى القدس، وتسأل الجدة العربية الجدة اليهودية لماذا جئت إلى هنا؟ فترد قائلة لأحقق ميراث أبونا إبراهيم، وترد الجدة العربية لكن إبراهيم أبى أيضًا، فترد اليهودية لكن أنا أبنة صاحبة البيت وأنت أبنة الخادمة، كل ذلك يقدمه موشيه فيجلين لإثبات أحقيتهم فى القدس عن العرب، للمزيد أنظر مقال (הירושה) بتاريخ ١٨/ ١١/ ٢٠٠٧

[66] - شيتر رحمة: تداولية النص الشعرى جمهرة أشعار العرب نموذجًا، رسالة دكتوراة فى الأداب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠٠٩م، ص٣٤

[67]- pragmatics History:Brigitte, Encyclopedia of Language and Linguistics,2006, 2nd Edition,vol 10,p126

[68] - محمد نظيف: الحوار وخصائص التفاعل التواصلى، دراسة تطبيقية فى اللسانيات التداولية، أفريقيا الشرق، ٢٠١٠م، الدار البيضاء المغرب، ص٥٦

[69] - فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ص١١٢

[70] - فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية ، ص١١٢

[71] -קבלה القبالاه: هى علم الحكمة الخفية، الذى يفسر سبب وجود العالم، وطبيعة الخالق، ومنظومة الخلق، وأسرار الخلق، وأسرار المركبة الإلهية، وكيفية تجلى الإله من أعلى عليين إلى مخلوقاته، فهو علم التأويلات الباطنية، أنظر: איתן אבניאון: לקסיקון למיתולוגיה، איתאב، ידיעות אחרונות، ספרי חמד، עמ"46 ספר הזוהר كتاب الزوهار: ظهر حوالى ١٢٨٠م- ١٢٨٦م، ويُعد كتاب "الزوهار" الجامع لكل أسس" القبالاه" ويُطلق عليه الحاخامات كتاب" الحكمة الباطنية"، كما يعرف لديهم باسم" الضياء المقدس- הזוהר הקדוש"، وهو عبارة عن تفسير للتوراة مُرتب وفقًا لأسفارها، ويتناول أسرار التوراة من خلال الرموز، ولغته آرامية مع القليل من العبرية، ويغلب عليه الغموض والإبهام، أنظر:אנציקלופדיה אוצר ישראל, יהודה דוד אייזנשטיין, ניו יורק , הוצאת פרדס, 1951، חלק רביעי، שם، עמ" 219

[٧٢] -مدينة (סדום سدوم) يطلق عليها (مدينة الخطيئة) تقع عند سفح الجبل المعروف باسم جبل سدوم، ويقع هذا الجبل فى ضفة البحر الميت الجنوبية، وهى المدينة التى كانت تمارس الرذيلة والفواحش، وقد اختار أبن أخو لوط أن يرتحل إليها ووقع فى السبى، وابراهيم هو الذى قام بتحريره منه، والتى ورد ذكرها فى בראשית פרק יט (מהפכת סדום ועמורה)، أنظر: התנ"ך: המהדורה השלישית. החברה לכתבי הקודש. ירושלים.1991 ،עמ"16-15

[73] -מאיה פרכטמן: לשונה של ספרות, עיונים סגנון ותחביר בספרות העברית, הוצאה לאור ד:רכס, 2000, מאמר יחסי השיח והתקשוריות, קשרי הטקסט, עמ'92- 93

[74] - محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة فى البحث اللغوى المعاصر، ص٢١.